

عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي

نسبه:

هو: عبد الرحمن طيب علي بعكر بن العزي محمد بن محمد بن عبد الفتاح الحضرمي.

- ولد سنة ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٤م

- وتوفي في يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة ١٤٢٧هـ الموافق ١٨ يناير ٢٠٠٧م

- ينتسب إلى أسرة من أصول حضرمية ، انتقلت وعاشت في تهامة مدينة " حيس " محافظة الحديدة .

- لما بلغ عبد الرحمن بعكر أشده تلقى علي يد أبيه ومشائخ القرآن مبادئ دروسه بالإملاء والخط والحساب وحفظ متون الزبد في فروع الشافعية وملحة الإعراب في النحو ، والرحبية في الفرائض ، وعقيدة العوام في العقيدة، ثم كانت ملازمته لأستاذه أحمد قاسم دهمش من أسرة كريمة في خولان ، وعلي يده تفتحت ذهنيته ، وأخذ في حب اللغة مفردات وقواعد ، ورافقه بعد انتقاله من حيس إلى زبيد حيث واصل دراسته في مدرسة الفوز، وهناك تعرف على الشخصية الثانية ذات الأثر المستمر في تثقيفه وصقل مواهبه وهو الأستاذ الشاعر الناثر - الخطيب المربي عبد الله محمد عطية ، وقد تواصل الود بينهما حتى وفاته وتعرف على شيخ زاهد متواضع وهو الأستاذ / دبان العديني ، فأخذ عنه في النحو والفرائض والفقہ ، واتفق له أن رأى مفتى الشافعية بزبيد العلامة العامل الزاهد محمد سليمان الأهدل .

إن حياة بعكر الأدبية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل هي:

أ/ مرحلة التأسيس:

وفيهما تلقى علومه ومعارفه على أيدي مشايخه في حيس وصنعاء وزبيد ، وتميزت بالتحصيل المتنوع في العلوم التراثية ، حيث حفظ المتون في النحو والفرائض والفقہ وقد شكلت هذه المعارف أرضية أقام عليها الناقد ثقافته في مراحل لاحقة .

ب/ مرحلة الانطلاق :

حيث عاصر الناقد أحداثاً مهمة في حياة الشعب، وبدأ يتخلص من أساليب التلقي التقليدي للعلوم التراثية ، وبدأت الثقافة العصرية تستهويه ، وقد رافقت هذه المرحلة مرحلة التوثب والطموح الفوّار، هنا بدأ بعكر يصوغ ثقافته النظرية ويحاول إنزالها على هيئة مؤسسية تتلاءم والروح الجديدة فشرع في تأسيس الأندية ، والإسهام في تبنى المشروعات التعليمية والخدمية ، وكان يتطلع إلى غدٍ مشرقٍ يخيم عليه العدل والسلام، وكانت له اهتماماته السياسية، إذ كان معجباً بشعار "العدل" الذي ترفعه الاشتراكية، ولم يكن يعتنقها كأيدولوجية وفلسفة، فلما تبين له زيف ادعائها العدل عدل عنها.

ج/ مرحلة التكوين المنهجي :

عندما بلغ بعكر الثلاثين من عمره، مرَّ بأهم وأخطر منعطف في حياته - من وجهة نظر الباحث - وهو إصابته في بصره إذ تحول التوثب المنطلق راسياً إلى همود من ورائه توثب آخر، حتى كان "عماه" بمثابة محطة حاولت الذاكرة فيها، استعادة مكوناتها في المرحلة.

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م. وحضر بعض مؤتمراتها العامة. وله مشاركات في أنشطة المكتب الإقليمي للرابطة في اليمن.

مؤلفاته:

كان للأديب عبد الرحمن بعكر حظ وفير من غزارة المادة العلمية المتنوعة، مكنته من العزف على أكثر من وتر، والتغريد على أكثر من غصن، ومما ألفه:

أولاً : الكتب المطبوعة وأهمها :

- أشداء من الأدب اليمني: كتيب صغير الحجم ، إلا أنه يحتوي على مقالات متفرقة، وصدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٩٧م.

- أجراس: ديوان شعري يضم قصائد مناسبات مختلفة من الشعر الإسلامي العمودي،

- وقد صدرت الطبعة الأولى منه عن دار البشير ١٩٨٥.
- الأتمودج الفائق للنظم الرائق: وهو تحقيق لديوان عبد الرحمن الأنسي.
- ثمانون عاماً من حياة النعمان: كتاب يتناول سيرة الأستاذ أحمد محمد نعمان وأهم موافقه.
- جمرات نثرية: كتاب في فن النثر ضم ثلاث وقفات:
- الأولى مع ثلاثة أدباء من اليمن، والثانية مع ثلاثة أدباء عرب، والثالثة مع ثلاثة أدباء مسلمين من شبه القارة الهندية.
- حسم الموهبة: كتاب نقدي تخصص في دراسة نتاج أربعة من الشعراء اليمنيين هم عبد الله البردوني وعبد الله محمد عطية وعبد الله عبد الوهاب نعمان وحسن عبد الله الشرفي.
- الرجل الذي أحبه الحرم والهزم: كتاب خص به المؤلف "بطل الجمهورية" الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.
- سجادة الخضر، ديوان يضم أشعاراً في الطبيعة.
- شاعر التوحيد والعدل والجمال: دراسة عن عبد الرحمن الأنسي في عدة محاور.
- عناقيد أدب وفن: وهو كتاب نقدي أدبي تراجمي يحتوي على مادة وفيرة هدف الناقد من خلالها إلى بيان مزايا الأدب العربي عبر العصور.
- كواكب يمنية في سماء الإسلام: كتاب تراجمي لأعلام من اليمن كانت لهم أدوار في مجال الدعوة والجهاد والعلوم منذ مجيء الإسلام حتى منتصف القرن ١٤هـ.
- المجاهد الشهيد محمد محمود الزبييري: كتاب يتناول حياة الشهيد الزبييري وأدبه.
- مصلح اليمن محمد بن إسماعيل الأمير: عن حياة المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير وبيان مكانته العلمية، وآثاره كما توقف عند أدب ابن الأمير بشيء من التفصيل.
- ملامح اليمن والضمانات المطلوبة: أول كتاب للناقد ألفه في عام ١٩٨٤
- نظرات في التاريخ العام لليمن: وهو كتاب تاريخي لليمن منذ العصور القديمة حتى

التاريخ المعاصر .

- كيف غنت تهامة: كتاب توثيقي للشعر التهامي وسماته الفنية والموضوعية.

-شاعر المخاء.. حاتم الأهدل: وهو كتاب يتناول تعريفاً لهذا الشاعر ويورد عدداً من القصائد الشعرية له.

-في ركاب ابن علوان : كتاب عن العلامة الصوفي أحمد ابن علوان يتناول شعره ونثره.

ثانياً : المؤلفات المخطوطة:

-تشظيات أندلسية.

-غمامات قرحية من مجمع البحرين

-مبدعون.

-أمزان نيسان ، ديوان شعر .

-في بلاط صاحبة الجلالة اللغة العربية : كتاب لغوي أدبي، في الجزء الأول منه

دراسة لخصائص العربية. وفي الجزء الثاني دراسة لنصوص أدبية تثبت مقدرة اللغة

على الاستيعاب والوفرة والتنوع

-مجتهد القرن الثالث عشر الهجري محمد بن علي الشوكاني ترجمة للإمام الشوكاني:

- حياته ، ومؤلفاته ، ومجالات تفرد.

-دعاة من اليمن : يتناول دعاة من اليمن عبر العصور.

-سلام يا شام .

-مالك بن نبي : دراسة عن المفكر الإسلامي الفيلسوف مالك بن نبي ، موطنه

ومواهبه، واهتماماته.

-جلجلان قلبي.

--يتساءلون عن سبتمبر : تحدث فيه عن ثورة سبتمبر وواقع اليمن في ظلها ، سلباً

وإيجاباً.

- لعلمهم يذكرون : يحوي نقداً أدبية وتاريخية ووقفات مع "إنباء ابن حجر العسقلاني".
- في منتدى أبي الطيب : تأريخ لأسرة الناقد.
- زبيد والمهير : تحقيق ديوان الشاعر أبي بكر المهير.
- ألا يا صبا نجد .ديوان شعر.
- نجمة التبع الأكبر : كتاب تاريخي يؤرخ لليمن قبل الإسلام وبعده.
- لله واليمن : يتناول تاريخ اليمن ، والمدن اليمنية ، وفيه تقديم دعوة لإصلاح أوضاع اليمن في مختلف مجالاتها.
- إلى المثقفين في الصميم : بحث منشور يحدد مهمة المثقف اليوم ، ويتناول الحداثة من زواياها الثلاث أيديولوجياً ، أخلاقياً ، إبداعياً ، من خلال الشعراء : أدونيس ، أمل دنقل ، درويش ، صلاح عبد الصبور.
- رمضان والقرآن
- إلى الذين يحسّون : مجموعة مقالات متفرقة متنوعة بين السياسة والاجتماع والثقافة والفكر
- سياحة: عبارة عن سياحة في التاريخ الإنساني وجغرافيا العالم في أربعة مجلدات.
- فقه المسيرة البشرية طيافة واستشراف : خلاصة للأربعة المجلدات السابقة.
- الأحداث وانحراف الناشئة : يعالج قضية انحراف الصغار وهو كتاب توجيهي تقويمي.
- بؤرة هزائمنا . هزيمة المثقف.
- للأمة : نوافير الإدهاش اليمني
- حوليات النعمي: تحقيق عبداً لله بن حسين العمري وعبد الرحمن بعكر .وهو محقق مكن العمري سابقاً.
- الفتى الخالدي: طيافة واقتطاف وتنسيق .يتحدث عن حياة الأمير خالد الفيصل

وشعره .

-قصتي مع الثقافة والحياة.

-اليمن في ديوان شاعر : محمد بن حمير.

-ديوان الحكاك كثير عزة اليمن (أبو بكر إبراهيم بن يوسف الحكاك المزعي أصلاً الجوزي الحيسي إقامة و وفاة . : (تحقيق) .

-الشيخ علي محمد سعيد أنعم ، حب خير وبطولة تنمية.

-المسلمون والآخر.

-ثريا الخليج وحراسة الهودج : عن الخليج العربي قديماً وحديثاً تأريخاً و ثروات وأدب.

-المساجد التاريخية في اليمن.

-طواويس وصقور.

-حيس وآل أبي الحيا.

-وعجلت إليك ربي لترضى : كتاب عن القرآن الكريم .

-حرية أشرفت فكانت قداسة: دراسة عن الشيخ عبدالله علي الحكيمي

-مكونات الرؤية النقدية:

هناك منطلقات عدة تتضافر في تشكيل الرؤية النقدية لدى الناقد عبدالرحمن بكر ، وتقف وراء النظرات النقدية لديه، فهو يرى "أن الشعر المعاصر اليوم قد أعشت عينيه ضبابية الرمزية والإغراق في الغموض وتردى به المتشاعرون في أماكن هابطة من الجنسية المكشوفة، والركاكة المبتذلة والعبثية المسرفة بالمفردات والتفجيلات وحدود النغم من جهة، وبانتهاك المقدسات ومحاکات الوطاويط الأجنبية والغربان الناعقة حقداً على العربية ودينها من جهة أخرى" (٢)

ولهذه الأسباب ينطلق الناقد في كثير من أعماله النقدية " كشفاً للمكابرین، وهداية

للضالين، وتحفيزاً لهمم الطامحين لاتبعاث شعر عربي يوائم بين جوهر الأصالة
وتجديدية المعاصرة " (٣)

فالمنطلقات التي ينطلق منها الناقد بعكر لتقويم الأدب وتشكيل رؤاه النقدية تتمثل في:
أ- الدين والأخلاق ب- التراث ج- اللغة د- ثقافة العصر هـ- البيئة
-ركائز المشروع الثقافي لدى بعكر:

وينطلق الأستاذ عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي في مؤلفاته من مشروع ثقافي يتغيا
تأسيسه والانطلاق منه وهذا المشروع له عدد من الملامح أبرزها :

-الأصالة -وضوح الرؤية -التنوع -الغزارة في الإنتاج - التطور -سعة الاطلاع.
*مادة هذا الموضوع أخذت من محاضرة الدكتور عبد الحميد الحسامي أستاذ النقد
والأدب المساعد بكلية التربية جامعه إب ألقاها في منتدى تنمية الثقافة في مدينة تعز.
(إعداد تيسير محمد السامعي - مختصر)